

الراعى

للأستاذ محمود الخفيف



الراعى - رسم الأستاذ على الأهوانى

راعى فى الحقل إنشادُ بديع والندى يفصل أجفان الصباح
فتطلعت الى راعى القطيع قد شجاه حسن اقبال الربيع
وتبدت روعة الكون له

فتغنى فى هيام ومراح
باسم كالصبح فى طلعه حالم العينين لمأح الجبين
نمرة الأصباح فى وجته وصفاء الكون فى مقلته
مرهف كالنصن نشوان الصبا
غرد كالطير فياض الحنين

ثمل اللقطة فى إقباله تترامى فوق عطفه عصاه
مرح يختال فى سرباله معجل يمشى فى أذياله
أو حلیم قُرب المرعى له
قتهادى وتأنى فى خطاه

ذاكر ليلاه فى تمنائه رائع الإنشاد فى الأرض الفضاء
تحمل الريح صدى ألمانه قهر الحقل من أركانه
تذهل التوام عن أحلامهم
قبل أن تفرق فى سيل الضياء

يصف الحب كما يعرفه قلبه الخالص من سوء الطباع
هاتف، يسأل « من ينصفه من غزال صد، لا يعطفه
دمعه المسفوح أو يصرفه

عن دلال الخ فيه وخداع »
أخذت نَفْسِي منه روعة واستخفتنى معانيه العذاب
ملكنتى إذ تغنى نشوة وتَنَزَّتْ فى فؤادى صَبوة
تركتنى غارقاً فى حلم
ضاحك الأطياف زفاف الجناب

تضحك الأرض مع الشمس له ويشيع السحر فى أركانها
يتبدى كل شئ حوله طافح البشر طروباً مثله
وترى الوزق شجاءاً لحنه
فتفتت فى ذرى أفنانها

يصبح الراعى طروباً شادياً مطمئناً ليس يدرى ما الشجن
وتراه حين يمشى راضياً فى ظلام الكوخ يغفو ناوياً
ناعم البال قريراً آمناً
هادئ الضجة ريان البدن

لم يكدر صفوه حرص ولا سهدت جفنيه أطماع الحياة
لن تراه ناهضاً يوماً على أمل فات ولا يصبر إلى
ما طواه الغيب فى أحشائه
حسبه الله فلا يرجو سواه

ملهم ركب فى فطرته حب ما فى الكون من آى الجمال
تسمع التسبيح فى لهجته وترى الإعجاب فى نظره
ساذج الأحلام إلا أنه
صادق الوجدان مشوب الخيال

كم رأى الفجر وما فى أفقه من جمال واجتلى نور السحر
وتملأ الصبح فى إشراقه يفن النظر من عشاقه
بصفاء تعلق الروح به
عبرى الحسن موموق الشور

ولكم آتس من خالى الضحى ومن الأصال مزردان الحلال

من الأدب الفرنسي المعاصر

أندريه جيد

André Gide

بقلم على كامل

تمة

يرى أندريه جيد - ويتفق معه في ذلك مارسيل بروس
والكاتب الايطالي بيراندلو - أن الشخصية ماضية ولا وهم زائف ،
وأن الانسان صنعة الظروف والاحتمالات
ومهما يكن مقدار ما في هذه الآراء من الحق أو الباطل فقد
كان لها الفضل الأول في تجديد القصة الأوروبية لما تضمنته من
تحطيم فكرة (الأخلاق الثابتة) و (النماذج الانسانية) التي
كانت أساس القصة التحليلية في الأدب الغربي لتقيم على انقاضها
أسس فكرة (اللاشعور) قبل العالم (فرويد) نفسه . كما أن هذه
الآراء قد أبانت الأثر العظيم للفرايز الجنسية وعدم توازن المواطن
في حياة الأشخاص متأثرة في ذلك بقصص الكاتب الرومي
دستوفسكي

على أن ما يمتاز به أندريه جيد من كل من مارسيل بروس
وبيراندلو أنه لا يكتفى بالنظر الى الأمور نظرة العالم النقسي ، بل
إنه يخرج من دراسته (بقاعدة) يرى من الواجب السير عليها
في الحياة : تلك القاعدة هي وجوب أن يسعى الانسان الى فهم
طبيعته وإدراك حقيقة نفسه بنفسه ، وما ذلك إلا بالخضوع
لكل الدوافع المتنوعة مهما كانت ، والتذرع بالشجاعة لتحقيق
كل ما يجيش فيه من الرغبات دون اختيار ، أي دون أن يقول
الانسان لنفسه : هذا متفق ومع الآداب العامة ، وهذا مغاير لها ؛
هذا يمس الدين وهذا لا يمس الخ يجب أن يكون كل منا
(كطفل ضال ، لم يجد دون أن تعرف حالته المدنية ، دون
أوراق قذفه المجهول ، لا يعرف له ماضياً ولا قاعدة
يسير عليها ولا سنداً يمينه ، لا وطن له ولا أجداد)

يجد الكون جميعاً مسرحاً يجتليه عادياً أو . رائحاً
هانم يضرب في آفاقه
دائم الترحال موصول الجذل
ولكم شاهد إقبال الدجى حين ذابت فيه ألوان الشفق
ورأى الليل إذا الليل سجا وانجلي البدر وضياءً ألبجا
تقبس الأخطار من روثه
قبل أن يدركه موجُ الفسق
كم رأى الراعي الحقول النضرة حفلت بالحسن في عيد الربيع
ورأى الصيف يُعقّي أثره يسد عاتية مقتدره
تركت جنته خاوية
جف فيها الزهر والروض المريع
ولكم أبهج صفو الخريف ورأى سحر مجاليه الوضاء
واغتدى يرتع في ظل وريف قد سرى في جوه نفع لطيف
يملا الصدر به مستروحاً
قبل أن تعصف أنواء الشتاء
يا قنوعاً مثلت عيشته عيشة الانسان في فجر الوجود
يا خليلاً أنسه وحدته إيه يا من برئت فطرته
من غرور العيش في زخرفه
يا طليقاً ما درى معنى القيود
يا قريير العين في خلوته لم يجرب مرة غدر الصديق
يا نقي القلب في عزلته لم ير العالم في زحمة
هات من لحنك ما يطربني
يا غريباً أنت بالبشر خليق
يا رضى النفس في إيمانه نعتت نفسك في ظل رضاها
إيه يا من قرّ في وجدانه من هدى الله ومن رضوانه
ما ترنمت به في غبطة
فطن القلب إليها قوعاها
هات من لحنك يراعى القطيع قد نقي لحنك عن قلبى الحزن
هيه إني ما تغنيت سميع وسامضى شاكرًا هذا الصنيع
ذاكرًا لحنك مفتوناً به
إن في ذكراه رَوْحاً وسكن

محمد الخفيف